

## المحاضرة الأولى (02)

### المقاومة السنوسية ( 1914م – 1918م )

مع تزايد الانقسامات الأوربية و صعوبة وصول العتاد والتموين للقوات الايطالية ، استغل الليبيون خلالها هذا الوضع وقاموا بشن هجمات على الايطاليين ، أثناء هذه الفترة برز أحد شيوخ الطريقة السنوسية<sup>1</sup> ، حيث أعلن الشيخ أحمد الشريف السنوسي الجهاد و مقاومة قوات الاحتلال الايطالي حيث بعث برسائل ومنشورات إلى جميع الزوايا وطلابهم بتلبية نداء الجهاد حيث قام السنوسيون بوضع خطط لحصار الفيالق الايطالية في برقة ومنها إلى فزان ، ونقل السنوسيون مركز قيادتهم من واحة الكفرة إلى جنوب برقة عام 1915م وركز الشيخ احمد السنوسي كل طاقته على تنظيم المقاومة المسلحة و نال تأييد شعوب الشرق الأوسط وتهطلت عليه الإمدادات المالية والسلاح من لجان في مصر وتركيا وسوريا والحجاز وأيدته تركيا رسميا حينما دخلت ايطاليا الحرب العالمية الأولى عام 1915م إلى جانب الحلفاء، ومن أهم المعارك التي قادها الشيخ أحمد الشريف السنوسي معركة القرضابية إلى جانب أخيه صفي الدين ورمضان السويحلي في 29 افريل 1915م ، حيث استرجع خلالها الليبيون أغلب المناطق التي كان الايطاليون قد توغلوا فيها باستثناء طرابلس والخمس وفي عام 1916م كان القسم الشرقي كله تقريبا خاضعا للمقاومة السنوسية، وحتى تستطيع ايطاليا وقف المقاومة

---

<sup>1</sup> - هي طريقة دينية تنسب إلى محمد بن علي السنوسي ( 1787م – 1859م )، وهو جزائري الأصل شريف النسب ،ترعرع في جو علمي في مسقط رأسه في نواحي مستغانم انتقل إلى مازونة ومنها إلى تلمسان ثم إلى جامع القرويين بفاس ( 1822م- 1829م) طالبا للعلم ثم مدرسا فدرس القادرية والشاذلية ومن فاس عاد إلى الجزائر وخالط أهل السودان الغربي وعاش بينهم جنوب الجزائر معلما وموجها ثم واصل تنقلاته إلى تونس فطرابلس فالقاهرة التي لم يستقر بها كثيرا بسبب مناهضة شيوخ الأزهر لأفكاره حيث سافر إلى بلاد الحجاز مكة والمدينة المنورة التي تركها عام 1840م ليعود بعدها إلى ليبيا ويستقر به المقام في برقة حيث نزل بالجبل الأخضر ليتخذ منه مقرا لنشر دعوته حيث انشأ أول زاوية بالبيضاء عام 1843م وهي سنة ميلاد الطريقة السنوسية في ليبيا للمزيد ينظر : : احمد الطاهر الزاوي ،أعلام ليبيا ، الطبعة 3، دار المدار الإسلامي، بيروت ، لبنان، 2004.

السنوسية اضطرت إلى توقيع معاهدة سرية مع الانجليز ضد العثمانيون ( معاهدة لندن) وانضمت إليهم فرنسا عام 1917م، وبذلك أصبحت كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا جهة واحدة وفي ظل هذه الظروف تنازل الشيخ أحمد السنوسي القيادة السياسية والعسكرية لأبن عمه الشيخ محمد إدريس السنوسي<sup>2</sup>، بعد استقرار الشيخ محمد إدريس السنوسي في واحة جغبوب تولى إدارة الأجزاء الغربية من برقة و أصبحت اجدابية مركز القيادة للشيخ محمد إدريس السنوسي وأُسند للشيخ صفي الدين أمر طرابلس وتولى محمد الرضا أمر جبل الأخضر وجاء هذا التقسيم كإستراتيجية لتشديد الخناق على القوات الإيطالية .

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وإعلان مبادئ ويلسون الداعية إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها أعلن قادت المقاومة الليبية وعلى رأسهم الشيخ سليمان الباروني قيام الجمهورية الطرابلسية في نوفمبر 1918 م ، مما دفع إيطاليا إلى استخدام مختلف الوسائل لإجهاض قيام الجمهورية الطرابلسية وفي هذه الأثناء برز خلاف بين الشيخ أحمد الشريف السنوسي والشيخ محمد إدريس السنوسي حيث كان يرى هذا الأخير أن سياسة التفاوض هي التي ستحقق الاستقلال لليبيا من الاحتلال الإيطالي. على العكس من ذلك فإن الشيخ احمد الشريف السنوسي كان يرى أن المقاومة هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق الاستقلال، ونتيجة لذلك دخلت ليبيا في مرحلة الهدنة والتفاوض مع الإيطاليين .

---

<sup>2</sup> - ولد عام 1890م ببرقة وهو حفيد محمد بن علي السنوسي شيخ الطريقة السنوسية مهد له الشيخ أحمد الشريف السنوسي للزعامة السنوسية عام 1917م وفي سنة 1920م اعترفت به إيطاليا أميرا على برقة ، غادر ليبيا الى مصر عام 1922م في أعقاب استيلاء موسوليني للحكم في إيطاليا ووقوع أكثر الأقاليم الليبية تحت سيطرة الحكم الإيطالي عام 1929م وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية اعترفت به بريطانيا أميرا على برقة عام 1949م ، نصب ملكا على ليبيا بعد نهاية وصاية الأمم المتحدة وإعلان الاستقلال لليبيا عام 1951م واستمر حكمه حتى ثورة الفاتح من سبتمبر 1969م التي أطاحت بحكمه أمضى بقية حياته في مصر حتى وفاته عام 1973م. ينظر: : احمد الطاهر الزاوي ،أعلام ليبيا ، الطبعة 3، دارالمدار الإسلامي، بيروت ، لبنان، 2004.

• المفاوضات السنوسية الإيطالية 1917م – 1922م:

بعد تنازل الشيخ أحمد الشريف السنوسي على الزعامة لابن عمه الشيخ محمد إدريس السنوسي ، قام هذا الأخير بالاتفاق مع الإيطاليين حيث وقع معهم محمد إدريس السنوسي مجموعة من الاتفاقيات الغير المجدية مع الإيطاليين خلال الفترة 1917م – 1922م ، حيث اعترف بالسيادة الإيطالية على معظم مناطق ليبيا مقابل الحصول على درجة كبيرة من السيادة الذاتية على المناطق التي كانت تسيطر عليها المقاومة السنوسية ، وجاء ذلك بعد تمكن الطرفان من عقد هدنة قرب طبرق عرفت باتفاقية عكرمة عام 1917م ، ونصت الهدنة على ما يلي:

- 1- إيقاف العمليات العسكرية بين الطرفين.
  - 2- مباشرة المحاكم الشرعية لعمالها في البلاد.
  - 3- فتح المدارس العلمية والمهنية في برقة.
  - 4- إعادة الزوايا لمباشرة عملها ، وإعفائها من الضرائب.
  - 5- قيام الحكومة الإيطالية بدفع رواتب العاملين في الزوايا.
  - 6- التبادل التجاري بين طبرق وبنغازي ودرنة في المناطق الداخلية في البلاد.
- ونلاحظ مقابل هذا اعترفت إيطاليا بالقيادة السنوسية واستقلال جغبوب وجنوب برقة و أوجيلة وجالو والكفرة التي هي مركز السنوسيين إداريا وتم إعفاء الأسرة السنوسية من دفع الضرائب والرسوم الجمركية وضمان الحرية الدينية.
- رغم هذه التنازلات الكبيرة فان إيطاليا لم تتقبل هذا الأمر فقام الملك الإيطالي في عام 1919م بإصدار دستوراً سياسياً يطبق في منطقة طرابلس الغرب ، وجاء هذا الدستور موضحاً لحقوق الأهالي و ينص على :

- 1- تكوين مجلس نيابي للأهالي.
  - 2- افتتاح المدارس واحترام اللغة العربية.
  - 3- إلغاء التجنيد الإجباري .
- وان تكون المحاكم الشرعية هي المسئولة عن القضايا الدينية والحقوق الشخصية ، وعمم الملك مواد هذا الدستور ليشمل جميع مناطق إقليم برقة بالاتفاق مع الشيخ محمد إدريس السنوسي.

في سنة 1920م حدث انفراج في العلاقات السنوسية الإيطالية ، فأعترف الإيطاليون بمحمد إدريس السنوسي حاكما على الجزء الجنوبي من منطقة برقة ولقبوه بالأمير وبهذا أصبحت برقة مقسمة إلى قسمين :

- قسم شمالي للإيطاليين.

- قسم داخلي في الجنوب تحت حكم السنوسي.

وقد أرادت إيطاليا من وراء هذا التقارب والاعتراف بإمارة السنوسي على برقة هو لتصفية المقاومة كما اشترط الإيطاليون على محمد إدريس السنوسي أن لا يزيد تعداد جيشه على ألف رجل وإذا ما حدثت زيادة لابد أن تكون بموافقة إيطاليا ورضاها وهذا ما تضمنته اتفاقية الرجمة عام 1920م.

## بيبيوغرافيا أساسية للمقياس

### المصادر:

- 1- أبو عبد الله محمد بن غلبون، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار، تعليق: الطاهر أحمد الزاوي، القاهرة، 1349 هـ.
- 2- أحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، منشورات مكتبة الفرجاني طرابلس ليبيا. (دون تاريخ النشر)
- 3- أحمد الطاهر الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، دار الفتح، بيروت، 1973.
- 4- \_\_\_\_\_: جهاد الليبيين في دار الهجرة، بنغازي، 1976 م.
- 5- \_\_\_\_\_: عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني الليبي، مؤسسة الفرجاني، طرابلس، 1970 م.
- 6- محمد السنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951 م.
- 7- مجيد خدوري، ليبيا المعاصرة، ترجمة نقولا زيادة، دار بيروت، بيروت لبنان، 1956.
- 8- أرسى، أه، مع الإيطاليين في حرب طرابلس، ترجمة منصور عمر الاشتيوي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1972.
- 9- أورخان قول أونملو، مذكرات الضباط الأتراك حول معركة ليبيا، ترجمة وجدي كدك مراجعة عماد وحاتم، طرابلس، 1979 م.
- 10- خليفة محمد التليسي، مذكرات جوليتي (الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا)، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1971.
- 11- ماريتنوجيا كومودي، مهمتي في القسطنطينية من أجل احتلال ليبيا، مجلة السياسة الدولية، روما، العدد 26 نيسان 1937.

### مراجع:

- 1- محمود علي عامر و محمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث، دمشق، د.ت.
- 2- محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق احسان حقي، بيروت 2009.
- 3- عمر علي بن إسماعيل، انهيار الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795 م – 1835 م، طرابلس 1966 م.
- 4- كولا فولايان، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي، طرابلس، ط1، 1988 م.

- 5- رودولفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانيية، ترجمة طه فوزي، القاهرة، 1961م.
- 6- فرانسيسكو كورا ، ليبيا أثناء العصر العثماني الثاني ، ترجمة خليفة التليسي، طرابلس، 1971م.
- 7- خليفة محمد الذويبي، الأوضاع العسكرية في طرابلس الغرب قبيل الاحتلال الايطالي 1881م – 1911م ، طرابلس ، ط 1999، 1.
- 8- أحمد صدقي الدجاني، أحاديث عن تاريخ ليبيا في القرنين 18م- 19م طرابلس 1968.
- 9- إسماعيل كمال، وثائق عن نهاية العهد القرماني، ترجمة محمد مصطفى بازامة، بنغازي، 1965.
- 10- كورو، فرانسكر، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، طرابلس، ط 2، 1984.
- 11- السيد، محمود، تاريخ دول المغرب العربي، الإسكندرية، 2000.
- 12- سامح، عزيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: عبد السلام أدهم، ط 1، 1969.
- 13- روسي، إتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ط 1، 1974.
- 14- بروشين، نيكولاي إيليتش، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، بيروت، ط 2، 2001.
- 15- التليسي، خليفة محمد، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، ط 3، 1997.
- 16- محمد عبد الكريم العراقي، الطريق الى لوزان ،ليبيا، دار الفرجاني، 1977.
- 17- محمد عبد الرزاق مناع، جذور النضال العربي في ليبيا، الطبعة الثانية، طرابلس، دار مكتبة الفكر، 1972.
- 18- علي المصراتي، صحافة ليبيا في نصف قرن، دار الكشاف، بيروت، 1960.
- 19- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، المطبعة الفنية الحديثة، طرابلس، 1970.
- 20- سامي محمد الحكيم، استقلال ليبيا، دار الكتاب الجديد، طرابلس، 1965.
- 21- الشتيوي منصور عمر، الغزو الايطالي، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1970.
- 22- جان دييوا، الاستعمار الايطالي في ليبيا، طرقه ومشاكله، ترجمة هاشم حيدر، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي 1968.
- 23- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1957.
- 24- \_\_\_\_\_، السنوسية دين ودولة، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1948.

## ● الرسائل الجامعية:

- بثينة عبد الرحمن ياسين، تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1911م – 1943م رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1981م.
- عمر رمضان حمودة، التيار القومي في ليبيا وأثره في الحركة الوطنية 1943م – 1969م ، أطروحة دكتوراه، 2010.
- ارويعي محمد قناوي ، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الايطالي ( 1911م – 1945م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ، جامعة قاريونس، بنغازي، 1993م

## ● المجالات العلمية:

- كولا فولايان، حركة المقاومة في ليبيا، ترجمة محمد علي داهش، ومحمد عبد الله، مجلة افاق عربية، العدد الاول، السنة الخامسة، 1980.
- محمد السروجي، الموقف الدولي والاحتلال الايطالي لليبيا، مجلة كلية الاداب، جامعة الاسكندرية، العدد 22 لسنة 1968.
- مصطفى كريم ، مسألة غزو ايطاليا الاستعماري لليبيا ،المجلة التاريخية المغربية، العدد 6، لسنة 1976.
- هاشم الملاح، جهاد عمر المختار بين تضحيات الجماهير وميوعة السادة السنوسية ،مجلة افاق عربية، العدد 6-7، السنة السادسة، 1981م.

## روابط ذات علاقة بالموضوع:

1- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1948.

انظر الرابط :

<https://dawa.center/file/5226>

علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا (سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار

انظر الرابط : <https://dawa.center/file/5220>